

## العربية الفصحى وأبرزُ التحديّاتِ المعاصرة التي تواجهها

مات طيب فا<sup>١</sup>، عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد<sup>٢</sup>

### الملخص

تواجه اللغة العربية الفصحى في عصرنا الراهن جملةً من التحديات الخطيرة التي أثرت عليها سلبيًا كتابةً ونطقًا، يأتي على رأسها ما أفرزته وسائل التواصل الحديثة من مفردات وكلمات لا تمت للعربية الفصحى بصلة، بل ولا حتى للهجاتها، وقد بدأت شيئًا فشيئًا بالتسيّد وفرض نفسها على وسائل التواصل الاجتماعي مما يستدعي مجابهة هذه التحديات وعلى أكثر من صعيد، ومن هذا المنطلق سيتم مناقشة هذا الموضوع من خلال هذه الدراسة-بشقيها النظري والميداني-المهادفة للوقوف على أهم التحديات المعاصرة وطبيعتها وكيفية مواجهتها.

**الكلمات المفتاحية:** التحديات، الفصحى، وسائل التواصل الاجتماعي، مواجهة التحديات المعاصرة.

### Abstract

These days, standard Arabic language is facing several of serious challenges which affected negatively on writing and pronunciation. Come on the top is a lot of new vocabulary that modern social media have added to classic Arabic language. However, these vocabulary do not belong to classical Arabic or even to any of its accents. Slowly, these vocabulary began controlling the imposition on social media, which requires facing these challenges on more than one level. This topic will be discussed through this study, in both side theoretical and field, to identify the most important contemporary challenges and their nature and how to confront it.

**Keywords:** challenges, standard Arabic language, social media, facing contemporary Challenges

### المقدمة

لا شك أننا جميعاً نلاحظ هذه الأيام وضوح التحديات الجسام أمام العربية الفصحى، ولكن دون وضوح الرؤيا لدى القائمين على مؤسساتنا الثقافية واللغوية في محاربة هذا المد الهائل من المفردات الأجنبية والتي أزاحت مفردات وكلمات عربية فصيحة وحلّت مكانها بشكل يدرّكه كل فرد عربي ينتسب للعربية وطناً أو لساناً، وقد سهل هذا الأمر ثورة الإنترنت التي لا يختلف اثنان على أنها ثورة حضارية وتقنية بكل المقاييس نقلتنا من عالم إلى آخر، فبفضلها انفتحت الثقافات على بعضها، وتعرفت شعوب على لغات شعوب أخرى وحضاراتها، وأمسى التواصل مع كافة أقطار العالم

<sup>1</sup> Mat Taib Pa, Faculty of Languages and Linguistic, University of Malaya, mattaib@um.edu.my

<sup>2</sup> Abdulwahab Abdulaziz Kassem al-Haddad, Post Graduate Student, Faculty of Languages and Linguistic, University of Malaya, aa.haddad66@gmail.com

سهلاً بسيطاً لا يتطلب إلا جهاز هاتف ذكي أو حاسوب شخصي، وهو بالتأكيد متوفر بين أيدي معظم أبنائنا وبناتنا من الأطفال والشباب وحتى الكبار، لكن في المقابل نجد أن هذه الوسيلة قد تحولت في الكثير من الأحيان إلى وبالٍ ونكبةٍ على عاداتنا وتقاليدينا أولاً، وعلى لغتنا العربية الفصحى ثانياً، فانشغلنا عن كثير من أحبابنا وأصدقائنا وأصبح تواصلنا بهم عبر هذا العالم الافتراضي وبوسائل أجهزة التواصل الحديثة، سواءً أكانت هواتف محمولة أو جهاز حاسوب، ورسائل يغلب عليها الركة في المبنى والمعنى والكتابة، ولا تخلو بالطبع من بعض الكلمات الأجنبية، واللافت للنظر أنه ومنذ سنوات تزيد عن العشر ظهرت موضة جديدة من الكتابة وهي آخر صيحةٍ استحدثها جيل هذا العصر يزعم أصحابها أنها للعربية تُنسب، وهي في حقيقتها لا تمت للعربية بصلة، بل خليط من حروفٍ وأرقامٍ عربيةٍ وأجنبيةٍ، حتى أن الناظر إليها من غير المستخدمين المهرة لها يجد صعوبةً بالغةً في فهمها وقراءتها، ومن المؤسف له أن هذه اللغة بدأت الآن بالتسُّيد وفرض نفسها على وسائل التواصل الاجتماعي مما يندر بشرٍ مستطيرٍ على العربية الفصحى قد يؤدي إلى غياب حروف العربية الجميلة عن الساحة، وقد تُصبح -لا قدر الله- جزءاً من التراث والحضارة العربية البائدة.

وتهدف هذه الدراسة للوقوف على أهم التحديات المعاصرة وطبيعتها وكيفية مواجهتها، ومن هذا المنطلق سيتم مناقشة هذا الموضوع من خلال الجانب النظري والعملي المتمثل في الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من المبحوثين شملت ٥٠ مفردة من الأكاديميين والمتخصصين في الدراسات اللغوية.

### الدراسات السابقة

اتكأت هذه الدراسة على دراسات سابقة تمحورت حول موضوع هذه الدراسة أو تشاطرها في بعض جوانبها وكان أبرزها التالي:

-دراسة (كنعان ٢٠١٢) حول اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، حيث هدف الباحث إلى إبراز ما تواجهه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين من تحديات كثيرة تأتي في مقدمتها المنافسة الشرسة للغات الأجنبية والتي وصلت إلى مستوى التهديد للهوية القومية للأمة العربية، وقد أنهى الباحث دراسته بمجموعة من المقترحات والتي بدورها ستساعد اللغة العربية في الوقوف في وجه التحديات منها: ضرورة العمل على جعل اللغة العربية مواكبةً للعلوم العصرية، وجعل اللسان العربي هو لسان الخطاب والتأليف والإعلام، وضرورة استخدام وسائل التقنية الحديثة في إيصال العلوم إلى المتعلمين.

-دراسة (قاسم الفرائي ٢٠٠٧) حول التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها، حيث تُعد اللغة العربية من اللغات الحية التي ما تزال تحتفظ بكثير من الخصائص من حيث قوة الألفاظ، ورصانة المعاني،

ويعود ذلك إلى كونها لغة القرآن الكريم كتاب الله الخالد والمحفوظ والذي بحفظه حُفظت لغته وهي العربية الفصحى كونها وعاءه وبها أنزل.

وقد اشتدت في السنوات الأخيرة الحملة على الإسلام وخاصة في ظل النظام العالمي الجديد، وزاد من ضراوتها وسائل البث والإعلام الحديثة في عصر تدفق المعلومات والفضائيات المفتوحة، واستغلَّ خصوم الإسلام هذه المستجدات فاتخذوها منافذ للانقضاض على قيم الإسلام ومبادئه، بغية تشويه حقائقه أو القضاء عليه.

ودأب الغرب على إثارة الشبهات ضد الإسلام إما على شبكة الانترنت، أو على مطبوعات مجهولة المصدر، ومن بين تلك الشبهات ما أثير حول العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، وأتى هذا البحث في سياق عرض لأهم التحديات والشبهات التي أثيرت وتثار حول اللغة العربية، وما تتعرض له بصفتها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ودور القرآن الكريم في التصدي لها.

-دراسة (بوزيفي ٢٠١٠) حول واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت: دراسةً وصفيةً تحليليةً لمواقع الكترونية عربية، وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مكانة اللغة العربية على الشبكة العالمية من خلال دراسة المحتوى الرقمي العربي، وإبراز التحديات التي تواجه اللغة العربية في إطار ما يُعرف بثورة المعلومات والوقوف على المشكلات التقنية التي تعانيها اللغة العربية في الشبكة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج منها: أن إشكالية المعالجة الآنية للغة العربية لم تُعد متمحورة حول الحرف العربي، بل أصبحت متمركزةً حول اللغة ككل، كما أظهرت نتائج الدراسة زيادة معدل مستخدمي العربية على شبكة الانترنت.

-دراسة (حمدي ٢٠١٢) حول واقع استخدام اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة استعمال الشباب الجامعي للغة العربية الفصحى في حياته اليومية داخل الأسرة والجامعة والمجتمع، واستخدامه لمختلف وسائل الإعلام، ومن ثم التعرف على أهم الأسباب الجوهرية لتراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب الشباب الجامعي الجزائري يفضل استخدام اللهجة المحلية في تعاملاته اليومية.

### مشكلة البحث

انطلاقاً من الاهتمام البحثي الذي قام به العديد من الباحثين والذي يشير إلى أن هناك مشكلةً حقيقيةً تعاني منها اللغة العربية وخاصة في الواقع المعاصر، حيث تَظَهَر أن هناك العديد من التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية ومستقبلها في ظل غياب واضحٍ لدى المؤسسات والهيئات المعنية بالحفاظ عليها، وقد جاء هذا البحث ليلقي الضوء

على مجموعة هذه التحديات، ومن ثمَّ العمل على حلِّها ومواجهتها بالطرق العلمية، وبناءً عليه فإنه يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ما هي طبيعة التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية وطرق مواجهتها؟ والمنهج المتَّبَع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لجمع المادة والبيانات اللازمة للدراسة.

### الدوافع التي فرضت نفسها لدراسة هذه التحديات

من الضرورة بمكان الوقوف على مجمل التحديات التي تواجه العربية الفصحى والتي تحول دون استخدامها في الحياة اليومية، وفي الإعلام بشقيه التقليدي والحديث بغية دراستها والوصول لحلول علَّها تكون ناجعةً في إزالة الكثير منها، والدوافع لدراسة تلكم التحديات يمكن في أن اللغة العربية هي الوعاء الحاضن للفكر الإسلامي لما يزيد عن خمسة عشر قرناً من الزمان، وبها يؤدِّي المسلمون ما فرض الله عليهم من عبادات وشعائر تعبدية وعلى رأسها الصلوات الخمس التي يؤدِّيها المسلم في اليوم واللييلة، كما أن الوظيفة الاجتماعية التي تؤدِّيها اللغة العربية أمر معلوم للجميع، فبها يتواصل العرب من المحيط إلى الخليج، وكذا الناطقون بها في أي مكان في العالم أجمع، ولذا فإن الحفاظ عليها من أهم السبل لتوطيد عرى التلاحم والوحدة بين الناطقين بها، إضافةً إلى أن تراثنا الأدبي والديني والثقافي والذي يُعد مفخرةً لكل من نطق بالضاد لا يمكننا الوقوف عليه بمجمله وتفصيله، ولا التواصل معه إلاً بواسطة اللغة العربية الفصحى لأنه به وُثِّق، وبه دُوِّن، هذا فضلاً على أنَّ العربية الفصيحة تُعتبر إراثاً ثقافياً إنسانياً استفادت منها الكثير من اللغات الأخرى، واندثار هذه اللغة معناه ذهاب هذا الإرث الثقافي الإنساني.

### البواعث التي أدت لظهور جيل من أبناء العربية الفصحى يتكرونها للغتهم الأم

العوامل التي أسهمت في ظهور جيلٍ متنكّرٍ وجاحدٍ للعربية الفصحى ولفضلها ومكانتها كثيرةٌ أبرزها: المجتمع، والإعلام، والمؤسسات التربوية والتعليمية<sup>٣</sup>.

فلمجتمع دورٌ سلبيٌّ واضحٌ من خلال التقدير الزائد والثناء المبالغ فيه لكل من يتحدث اللغات الأجنبية بطلاقة ويتجاهل لغته الأم، وكأنه مؤشر على الرقي والتحضر والكمال في نظر الكثيرين من أفراد المجتمعات العربية للأسف الشديد<sup>٤</sup>.

٣ . انظر: بيجطان، محمد. ٢٠١١. اللغة العربية في مهب التغريب. صحيفة البيان. دبي؛ الطنطاوي، وليد علي. إزدواجية الخطاب اللغوي. ماليزيا. جامعة المدينة؛ وحيد، عبد القادر.

٢٠١٦. غربة الضاد في بلاد العرب. الكويت. مجلة البيان. العدد ٣٤٧.

٤ . انظر: صحيفة الخليج الإماراتية. ٢٠١٢. العدد ١٧٠. لغتنا العربية تعاني تراحم الأجنبية وهوانها على أهلها.

والإعلام - لا سيما المرئي منه - قد ساهم بشكل واضح في شيوع اللهجات على حساب العربية الفصحى من خلال معظم البرامج الحوارية والأفلام والمسلسلات التلفزيونية والسينمائية، والمسلسلات المدبلجة بالعاميات، وغيرها باستثناء نشرات الأخبار، وبعض البرامج الثقافية - وهما أيضا لا يخلوان من شوائب الأخطاء واللحن اللغوي -<sup>٥</sup>. والمؤسسات التربوية والتعليمية التي يقع على عاتقها مسؤولية تعليم الأجيال قواعد اللغة وأهميتها في حياتهم اليومية نجدها تعاني من بعض الأمراض المزمنة، فالمدرس نفسه لا يتمتع بالتأهيل الكافي، وقد يكون تعلمه للغة العربية بنفس الطريقة التلقينية المتوارثة، مما خلق لنا معلمين غير قادرين على خدمة اللغة العربية وتقديمها للناشئة بأسلوب جميل جذاب تعكس في قلوب المتعلمين الحب والقداسة لها، وأنى لهم ذلك وهم لا يمتلكون القدرة وليست لهم الدراية، وفاقدا الشيء لا يعطيه!! (مقادير ٢٠١٤، ص ٦٢-٦٨؛ التوجيهي ٢٠١٣، ص ٤٤-٤٦).

ومناهج التعليم لا تسائر الواقع المتجدد والمعاش في شؤون الحياة المختلفة، وهي بحاجة ماسة إلى التطوير المستمر لا سيما مناهج اللغة العربية، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال لجان متخصصة ومتمكنة، وبتضافر جهود جميع أطراف المنظومة التعليمية المختلفة، حتى تكون المناهج المقترحة مواكبة لما يشهده العصر من نهضة علمية ومعرفية في مختلف المجالات الحياتية، ويُراعى فيها تنمية مهارة الطالب على الفهم والاستيعاب، ونقله من مرحلة التلقي والحفظ إلى مرحلة الإبداع اللغوي والكتابي.

### أنواع هذه التحديات

هناك جملة من التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى وتتمثل في: تحديات داخلية، وخارجية، وحديثة.

١. **التحديات الداخلية:** وتتمثل في واقع الأمة العربية المزري لاسيما تخلفها الحضاري واكتفاءها بالاقتنيات على موائد الأمم الأخرى التي تعج بالتقدم الصناعي والتكنولوجي - مع أن دين الإسلام هو السبّاق والداعي لذلك كله - وقد وُلد هذا التخلف الحضاري والإنساني في نفوس النشء والأجيال الصاعدة النظرة الدونية للغة العربية الفصحى، وأنها في نظرهم سبب هذا التخلف الذي نلحظه جميعاً في حياة الأمة العربية، فانبرت دعوات لهجرها واستبدالها بالعاميات أو مزجها بالفصحى بدعوى التيسير للناس، أو الاعتماد على لغات أجنبية لا سيما الإنجليزية منها كونها اللغة المشتركة اليوم في الكثير من بلدان العالم لا سيما المتحضر منه، والمشكل عند المنادين بهذه الدعوة هو اعتقادهم أن الالتحاق بالركب الحضاري لا يكون إلاً بالانسلاخ عن العربية الفصحى، ناسين أو متناسين أن هناك كثير من الدول تشهد تطوراً وتقدماً حضارياً بلغتها القومية، كاليابان والصين وروسيا وغيرها كثير، وهو خير دليل على أن اللغة ليست السبب الرئيس في تفهقر الأمم ولا في تقدمها.

٥ . انظر: التوجيهي، عبد العزيز بن عثمان. ٢٠١٣. حاضر اللغة العربية. المغرب. مطبعة الإيسيسكو. ص ١٥ - ١٨؛ أبو عرجة، تيسير ٢٠١٣. اللغة في الخطاب الإعلامي. الأردن.

جامعة البترا. ص ٣٩٧-٣٩٩.

وقد أجمل الدكتور محمد محمد حسين (١٩٨٤) التحديات الداخلية بثلاثة تحديات وهي:

الأولى: ما تتعلق بإصلاح النحو والقواعد.

الثانية: ما تتعلق بالخط العربي.

الثالثة: ما تتعلق بالأدب العربي.

يقول-رحمه الله تعالى-: "فلنعد إلى عرض هذه الدعوات الهدامة التي تستهدف قتل العربية الفصيحة بشيء من التفصيل، نستطيع أن نحصر هذه الدعوات في شعبٍ ثلاثٍ: تتناول أولها اللغة فيطالب بعضها بإصلاحها، ويطالب بعضها الآخر بالتحول عنها إلى العامية، وتتناول ثانيها الكتابة، فيدعو بعضها إلى إصلاح قواعدها، ويدعو بعضها الآخر للتحول عنها إلى الحروف اللاتينية، وتتناول الشعبة الثالثة: الأدب، فيدعو بعضها إلى العناية بالأدب الحديثة وما يتصل منها بالقومية خاصة، ويدعو بعضها الآخر إلى العناية بما يسمونه بالأدب الشعبي، ويقصدون به كل ما هو مُتداول بغير العربية الفصيحة، مما يختلف في البلد الواحد باختلاف القرى وبتعدد البيئات" (حسين ١٩٨٤، ص ٣٨٦).

٢. **التحديات الخارجية:** وتكمن في مزاحمة اللغات الأجنبية لها، والثقافات الوافدة المناوئة للثقافتين العربية والإسلامية والمتمثلة في ما يُسمى بالعمولة التي تسعى لاستبدال ثقافات الأمم والشعوب بثقافات لا تتلاءم معها، وترى في التنوع الإنساني -الذي هو في الأساس عامل ثراء ووثام وخير للإنسانية كلها- إرث تخلف وخطر عليها في آنٍ واحد، ولذا يرون من وجهة نظرهم القاصرة وجوب القضاء على هذا التنوع اللساني العالمي، ولو كانوا منصفين ويريدون الخير للغة العربية لكانوا عوامل بناءٍ لها لا معاول هدمٍ ولآمنوا بفكرة أن التنوع اللساني الإنساني مفيدٌ للبشرية كلها وضرورة للحفاظ على اللغة القومية من الانحسار أو الضياع.

وفي الواقع إن أكبر تحدٍ للعربية الفصحى يكمن في التحدي الداخلي لها كونه نابعا من أبنائها الناطقين بها والداعين في الوقت نفسه لنبذها واستبدالها بغيرها تحت شعارات وحجج واهية متذرعين بشعار الواقعية، وحتمية مراعاة ضرورات العصر الراهن.

وأرى أن التحديات الخارجية يمكن التغلب عليها إذا ما تمسك العرب بثوابتهم الثقافية، وقيمهم الدينية، وشخصيتهم القومية، وخصائصهم الاجتماعية، وهذا لا يعني الوقوف ضد تعلم لغات الأمم الأخرى والاطلاع على ثقافتهم وتراثهم بل هذا عنصر أساس لأي مشروع حضاري لنهضة أمتنا و"الحِكْمَةُ ضالَّةُ المؤمنِ فحيثُ وجدها فهو أَحَقُّ بها"(الترمذي ٢٠٠٦، الحديث ٢٦٨٧). لكن ينبغي أن تكون أولوية العرب للغتهم الفصحى التي كانت لغة علم وتقدم وحضارة في عصورٍ مضت، ويمكن أن تكون لهم في العصر الراهن خير معين ومساعد في العبور إلى المستقبل المنشود.

٣. **التحديات الحديثة:** مع ظهور ما يُسمى بعصر العولمة وتحديدًا من أواخر التسعينات من القرن العشرين بدأت تظهر تحديات حديثة للغة العربية تفوق التحديات التي سبق ذكرها كونها أكثر تأثيرًا على الشرائح الاجتماعية المختلفة، ويصعب التحكم بها، ولا يحدها حدود زمنية أو مكانية، وتمثل أهم هذه التحديات بالآتي:

**أ. البث الفضائي:** كثرت القنوات الفضائية وانتشرت وبسرعةٍ وكل يوم تزداد كثرةً وانتشارًا، وقد ساهم البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية في انتشارها، لكن من المؤسف حقاً أن الكثرة الكاثرة من برامج هذه القنوات أقل ما يُقال فيها: أنها لا تعود بفائدةٍ تُذكر لا على مستوى الأمة في لغتها وثقافتها ونهضتها، ولا حتى على مستوى الفرد، عدا ضياع وقته الذي هو كنز حياته ورصيد عمره، حتى أسماء القنوات العربية والتي تبث للمشاهد العربي ولسانه نجد أسماء الكثير منها غير عربية فعلى سبيل المثال: شبكة mbc السعودية، وشبكة orbit التابعة للشركة السعودية القابضة، و mtv اللبنانية، و Amc المصرية، والكثير من البرامج الأجنبية أيضاً مثل: "من سيربح المليون" والمأخوذ من برنامج فرنسي، وبرنامج "استار أكاديمي" وغيرهما من البرامج، ومعظم هذه البرامج تخضع للغة المذيع والتي هي في أغلبها لهجة بلده الذي يعيش فيه، مع أن هذه القنوات تبث للجمهور العربي من المحيط إلى الخليج، وبلغتهم العربية، ومما يلحظ على كثير من مقدمي البرامج العربية في القنوات الفضائية والإذاعات العربية إنه تنقصهم الكثير من الشروط التي يجب توافرها لأي إعلامي أو إعلامية، وبعضهم لا يملك من مؤهلات إعلامية سوى الهوية العربية والمظهر الأنيق، أما الشروط المؤهلة من فصاحة وثقافة ومؤهل علمي فقد لا تتوفر كما يظهر للمتابع والمشاهد.

وهنا سؤال يفرض نفسه وهو: لم لا يكون ضمن الخريطة البرمجية لهذه القنوات نصيب للغة العربية تعليماً، وإبرازاً لنشر ميزات ومكانتها ودورها الريادي؟!

**ب. المواقع الإلكترونية:** سهلت وسائل الاتصال الحديثة إنشاء المواقع الإلكترونية والصفحات الخاصة، والمجموعات الجماعية-الجروبات- والتي تعددت مشاربها وأهدافها، ولها إيجابيات كثيرة ليست هي محور حديثنا، فالذي يهمنا في هذه الدراسة هو انعكاساتها على اللغة العربية لا سيما في ساحات الرأي والنقاش في كثير من القضايا المختلفة بين الأعضاء المشتركين، والناظر لتلك النقاشات والمشاركات المختلفة يجد أن أغلبها مكتوبة بلغة ركيكة مزجت بين الفصحى والعامية، وكلمات دخيلة من لغات أجنبية وبالذات اللاتينية، ويعتبر هذا انعكاساً للمستوى الثقافي عند هذه الشريحة من المشتركين في تلك المواقع الإلكترونية.

**ج. العمالة الوافدة:** اللغة لأي أمة من الأمم رمز لهويتها، ومن مظاهر السيادة لديها، وعامل من عوامل تعميق أواصر الوحدة والتآلف بين أفراد شعبها، ولذا نجد الكثير من الدول تُولي لغتها الاهتمام الكامل بها حتى على الوافدين القائمين على أراضيها، وتستخدمها في جميع مناحي حياتها، وفي المقابل نجد الكثير من الدول العربية لا تُولي هذه القضية اهتماماً كافياً، بل مما يُؤسفُ له أننا نجد النقيض تماماً، فبدل أن تُبذل الجهود في سبيل أن تتكلم العمالة

الوافدة اللغة العربية نجد العرب أنفسهم يُجَارون هذه العمالة بالعدول عن لغتهم إلى لغات الجاليات، كما هو حاصل في دول الخليج العربي مثلاً، فلقد فرضت تلك الجاليات واقعاً لغوياً جديداً تمثل بخلق لغةٍ جديدةٍ تخالف العربية الفصحى، بل وحتى العاميات في أصواتها وتراكيبها ودلالاتها، وخطورة هذا التحدي القائم على لغتنا جسيمٌ لا سيما عند الأطفال الذين يتعلمون هذه اللغة فيكبرون وهم لا يُحسِنون التحدث بلغتهم الأم، وقد يجد العرب أنفسهم أمام أزمة هويةٍ ووجودٍ، وهم من ساهموا في بروزها بحجة أن العمالة الوافدة لن تفهمنا إلا إذا جاريناهم في التحدث باللغة الركيكة التي يتحدثونها، فنجد من يقول على سبيل المثال لا الحصر: /أنت يروه، أنت يجي/ بديلاً عن قولنا: أنت تروح، وأنت تجيء، و/هازا/ بديلاً عن قولنا: هذا، و/هجر/ بديلاً عن حجر، و/تأل/ بديلاً عن تعال، و/حلق/ بدلا عن حلق، و/أسقى/ بدلا عن أشقى، و/يشري/ بدلا عن يسري، و/أقرمه/ بدلا عن أكرمه، والأكثر خطراً على اللغة العربية العمالة المنزلية نظراً لاتصالها المباشر بالأسرة ولا سيما الناشئة.

ومن المضحك المبكي أننا في البلدان العربية نلجأ لتقليد العمالة الأجنبية في التحدث بلسانهم بدل أن يكلمونا هم بلساننا خلافاً لكثير من الدول التي تحترم نفسها وتقديس لغتها، فالفرنسيون مثلاً يقابلون المتحدث بغير لغتهم بالتجاهل التام حتى وإن كانوا يجيدون لغته، والإمريكيون يصوبون لمن يخطئ في إنجليزيتهم، بينما في البلدان العربية لا مانع عندنا من تهميش لغتنا والتحدث بلغة عمالتنا، وبدل أن نبذل جهداً لتعليم العمالة الوافدة لغتنا صرنا نبذله لأنفسنا لتعلم لغتهم.

#### د. الأسماء الأجنبية في الأنشطة التجارية: غزت المصطلحات الأجنبية الكثير من الأنشطة التجارية المختلفة

في البلدان العربية وتكاد تشمل معظم أنواع السلع والخدمات التجارية، فهذه الأسماء العالمية للفنادق والمطاعم ووسائل النقل ومحلات الملابس ومختلف الأدوات المنزلية وأدوات البناء والاتصالات والأسواق المركزية، والشركات والمؤسسات في بعض البلدان العربية، ومن الأمثلة على ذلك: سوبر ماركت - بنسيون - بوتيك - ديكور - كافيتريا وغيرها من الأسماء المأخوذة من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية تُكتب وتُنطق بحروف غير عربية، بينما كان الأولى تعريب هذه الأنشطة التجارية وكتابتها بأسماء عربية بدلا من الأسماء الأجنبية، علما أن الكثير من هذه الأنشطة التجارية لمستثمرين عرب.

#### هـ. المصطلحات العلمية: تطورت الحياة العصرية تطوراً هائلاً في جميع مجالات الحياة المختلفة سواءً في

الجانب التكنولوجي والصناعي، أو العلوم والمعارف. فكل يوم تظهر مصطلحات علمية وفنية جديدة تُضاف للمصطلحات العلمية المعرّبة من قِبَلِ الجامعات اللغوية العربية في بعض العواصم العربية، ومع أهمية الدور الذي تؤديه هذه الجامعات فإنها لقلتها وقلة إمكانياتها لا تستطيع أن تسير هذا السيل الجارف من المصطلحات العلمية المتجددة على الدوام والوافدة إلينا من البلدان المتقدمة في البلدان الغربية وغيرها، ويتطلب الأمر من أصحاب القرار في البلدان العربية



إنشاء المزيد من هذه المجامع اللغوية، وتفعيل دور المجامع القائمة وإمدادها بما يلزم من متطلبات مادية وبشرية لتؤدي واجبها على النحو المؤمل والمطلوب.

**و. الشعر العامي:** نظرًا لتدني الذائقة الأدبية للشعر العربي الفصيح لدى الجمهور العربي، فقد احتلَّ الشعر العامي الصدارة ولقيَ اهتمامًا وقبولًا لدى الكثير من شرائح الشعوب العربية المختلفة، ولا يُكرَّ أحدٌ ما للشعر العامي من قدرةٍ على التعبير عن العاطفة الجياشة والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، وهو كذلك يُعد رافدًا من روافد ذاكرة الأمة، لكن المآخذ الذي يُؤخذُ على الشعر العامي وعلى القائمين على وسائل الإعلام وأصحاب القرار أنه أعطي مساحةً كبيرةً جدًا في وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة، فالصحافة المقروءة تفرد له صفحاتها وتوليه عنايةً خاصةً نشرًا وترويجًا، وتتسابق لطباعة دواوينه بل وتُغدق على أصحابها العطايا والهبات، والصحافة المرئية تُسجِّر إمكانياتها وكوادرها لاستضافة شعرائه وتنظم المسابقات المحلية والدولية، وترصد للشعراء والمشاركين والمشجعين له المكافآت الضخمة التي تغدق عليهم بسخاء، والصحافة المسموعة تفرد له البرامج واللقاءات الخاصة به، وبالمقابل فإن وسائل الإعلام العربية -إلا ما رحم ربي- لا تولي الشعر العربي الفصيح الأهمية التي يستحقها ولا تخصص له مساحةً كما هو الحال مع الشعر العامي، وهذا لا يعني أنني أقف مناوئًا للشعر العامي وأناهبه العدا، ولكنني ضد طغيانه وتغوله على الشعر العربي الفصيح واللغة العربية الفصيحة في وسائل الإعلام العربية المختلفة.

هذه أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى اليوم، وهناك تحدياتٌ أخرى قد لا تقل أهميةً عن سابقتها، وهي بلا شكٍ تحدياتٌ جسام تستدعي تكاتف الجهود للتغلب عليها والتقليل من تأثير سلبياتها وبذل الجهد المستطاع من أجل الحفاظ على سلامة العربية الفصحى والعمل على تسخير وسائل الإعلام العربية والآليات التي بإمكانها أن تدعم صمودها أمام هجمة العامية واللغات الأجنبية، وكل ذلك ممكن لو خلُصت النوايا وصدق أصحاب القرار، ومعلومٌ أن اللغة العربية الفصحى من أهم الروابط التي يمكن أن تعيد للأمة العربية لحمتها ووحدتها ومكانتها المفقودة اليوم بين الأمم، فهي من أرقى اللغات وأكملها بدليل أن المولى جل في علاه أنزل بها كتابه العزيز، وهو آخر كتبه، وجعلها لغة نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- وهو أفضل رسله، وهي لغة أهل دار الخلود، وهم أهل جنته، ومع كل هذا التكريم لها والمكانة المقدسة لها أفلا يتوجب على الناطقين بالعربية أن يُفاخروا بها وأن يحافظوا عليها كحفاظهم على أنفسهم وأوطانهم بل وحياتهم؟!

**مواجهات التحديات المعاصرة للغة العربية**

لمواجهة جملة التحديات التي سلف ذكرها ينبغي للمهتمين والمختصين وأصحاب القرار الوقوف أمام هذه التحديات المتصاعدة يوماً بعد يوم للحد منها إن لم يمكن التغلب عليها بوسائل متنوعة وأساليب متعددة، تأتي في مقدمتها الآتي:

١. أن تضطلع وسائل الإعلام بواجباتها في الحفاظ على العربية الفصحى كونها تمثل رمزاً لهوية الأمة فتعمل ما في وسعها لتحقيق هذا الهدف السامي فتسخّر برامج وكتابات وندوات وفعاليات ومصنفات وأنشطة مختلفة من أجل ذلك.
٢. العمل على إيجاد كادرٍ مؤهلٍ لمراحل التعليم المختلفة يتولى تدريس العربية الفصحى للأجيال الناشئة بمنهج يراعى فيه البساطة ومواكبة تطورات العصر والحداثة.
٣. الإعداد والتأهيل المستمرين لمدرسي اللغة العربية لمراحل التعليم المختلفة تساعدهم على رفع قدراتهم وكفاءتهم التدريسية للغة العربية الفصحى (الحارثي).
٤. سن تشريعات ملزمة للدوائر والمؤسسات والهيئات الحكومية من قبل الحكومات العربية أو المجالس التشريعية تهدف لحماية اللغة العربية والحفاظ عليها.
٥. اتخاذ قرار سياسي على مستوى الدول العربية على المستويين القطري والقومي يعزّز دور اللغة العربية ومجامعها اللغوية في بعض الأقطار العربية المختلفة ترتقي بها إلى مواجهة التحديات، والأمر ميسور لأنّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية فيها، ومنصوص عليها في أغلب دساتيرها.
٦. إنشاء هيئة تنسيقٍ ومتابعةٍ من مختلف الأقطار العربية للمجامع اللغوية، يكون أعضاؤها رؤساء المجامع العربية وبإشرافٍ من جامعة الدول العربية، ومهمتها الأساس التنسيق والتعاون في سبيل خدمة اللغة العربية الفصحى فتقوم بتصنيف وطباعة المعجمات الحديثة المتخصصة لسائر العلوم والمعارف، وتُحدّث باستمرار وتضيف إليها ما يُستجد على الدوام.
٧. إيجاد قاعدة بياناتٍ مشتركةٍ بين مجامع اللغة العربية جميعها في العالمين العربي والإسلامي وتُحدّث باستمرار، وتوفير الموارد المالية اللازمة.
٨. عقد مؤتمرٍ سنويٍّ تُناقش فيه المستجدات والعوائق التي تعترض مسيرة المجامع اللغوية والخروج بتوصياتٍ وقراراتٍ ملزمة وتتولى الجامعة العربية متابعة تنفيذ تلك القرارا والتوصيات.
٩. إيجاد مدقّقٍ لُغويٍّ في الوزارات والمؤسسات والهيئات الحكومية العربية تكون مهمته التدقيق للمراسلات الداخلية والخارجية قبل إرسالها.

١٠. سنّ مناسباتٍ وفعالياتٍ مختلفةٍ خاصةً باللغة العربية، كأسبوع اللغة العربية في المدارس والجامعات يُلزم فيه الطلاب والطالبات بالحديث بالعربية الفصحى قدر الإمكان، ويصحبه تكريمٌ للمبشرين وأصحاب المواهب والمبادرات من ذوي الإسهامات اللغوية (عبد الحليم ١٩٨٨، ص ١١).
١١. وضع ضوابط ملزمةٍ لاختيار العاملين في وسائل الإعلام المختلفة بحيث لا يقبل منهم إلا أصحاب الكفاءات اللغوية المتمكنة، لأنهم الوجه الحقيقي للغة العربية الفصحى عند جمهور المتابعين.

### دور اللغة عموماً في تكريس الانتماء للأوطان

لا يخفى على متأملٍ ما للغة من قدرةٍ وتأثيرٍ كبيرين في ترسيخ الولاء وتكريس الانتماء للأوطان، فالنفوس قد جُبلت على أن الألفة والمودة غالباً تكونان متجذرتان أكثر بين أصحاب اللسان الواحد، ولذا فإننا نرى دول الغرب وغيرها تسخر إمكاناتها في نشر لغاتها في أماكن كثيرة حتى في البلدان الفقيرة، وتُخصّص من أجل ذلك ميزانياتٍ سخيةٍ من خزائنها العامة، حتى أننا لنجد سباقاً محموماً على أشده بين هذه الدول في هذا المجال، فلماذا يا تُرى؟! ولماذا هذا الحرص على نشر لغاتهم في بلدانٍ متخلفةٍ عنهم حضارياً بعشرات السنين؟! إنهم يُشدون الولاء والانتماء، ويُدركون جيداً أن كسب ولائهم وانتمائهم وتبعيةهم يكون أضمن عن طريق اللغة، ولذا فأول ما يصنعه الاستعمار عند احتلاله لدولة ما هو إحلال لغته محل اللغة الأصلية للدولة المستعمرة.

وباللقاء نظرة عابرة للغات أمم وشعوب أخرى نجد العجب العجاب، فالبلدان الناطقة باللغة الإنجليزية تسخر جهودها الجبارة وإمكاناتها الضخمة للتمكين لها ونشرها وتطويرها، واليابانيون جعلوا لغتهم لغة العلم والتقدم الصناعي في جميع مجالات الحياة، وترجموا كتب الغربيين وغيرها من كتب نافعة للغتهم، أما الصينيون فعجيب أمرهم، إذ لا يُصدّر اليوم عن الغرب أو غيره من كتاب علمي إلا وينبري المترجمون له في الحال ليُطبّع من الغد باللغة الصينية، وحتى اليهود أخرجوا عبريتهم من رفاتها وجعلوها اللغة الوحيدة التي يتخاطبون بها، وجعلوها لغة التدريس في مدارسهم وجامعاتهم، حتى المواد العلمية والتجريبية التي هي في الأساس وافدةٌ إليهم من الغرب لا يدرّسونها لأولادهم إلا بلغتهم العبرية مع أنهم أتوا من شتى آفاق الأرض المختلفة ولكلِّ لغته الخاصة به.

وفي المقابل نجد أن البلدان العربية قد أفسحت للغات الأجنبية في جامعاتها ومدارسها، وأزاحت العربية الفصحى من لغة العلم والدرس بدعوى أنها غير صالحةٍ لهما في القرن الحادي والعشرين مما وُلد انعكاساً سلبياً عليها، والنتيجة الملموسة أن عالم نرها تقدمت بهذه اللغات الأجنبية التقدم الذي ينبغي أن يكون، ولا هي حافظت على تفوقها اللغوي الذي ورثته عبر أجيالٍ وقرونٍ متعاقبةٍ، بل نجدها ترفل في أثواب التخلف والتبعية للغير.

نُرَقِّعُ دنيانا بتمزيق ديننا\*\*\* فلا ديننا يبقى ولا ما نرَقِّعُ

أيغار الغربيون، والصينيون، واليابانيون، واليهود على لغاتهم، مع أنها لا تضاهاي اللغة العربية الفصحى الغنية بمفرداتها وجمالها وبلاغتها وقدرتها على استيعاب لغة العصر والحضارة ولا نغار نحن مثلهم على لغتنا؟!  
لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ\*\*\* أن كان في القلب إسلامٌ وإيمانٌ.

**ثامنا: وأخيرا:** لماذا نلجأ للبدائل ولغتنا لا تشكو من علة أو نقص وليس فيها ما يعيب، وهي رمز هويتنا وعنوان حضارتنا وملامح شخصيتنا العربية الأصيلة؟! فاللغة العربية هي الأوفر حظا بين كافة لغات العالم قاطبة إذ حباها الله بنعمة كبيرة، وهي تنزل القرآن الكريم بها والذي قال فيه ربنا ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (سورة الحجر الآية: ٩).

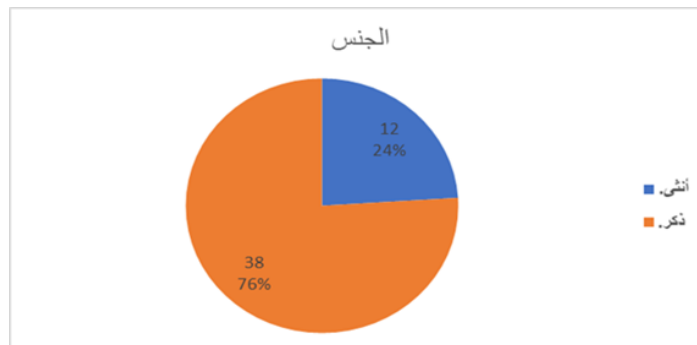
وهذه العناية الإلهية للقرآن الكريم وحفظه من التلفيق والتزوير ضمنت لنا رصيذاً مكيناً، ووفرةً قلّ نظيرها من المفردات والقواعد النحوية والتي تُبقي اللغة العربية دائمة الازدهار يفوح عطرها مدى العقود والقرون لينعم المسلمون أينما كانوا بقراءة القرآن الكريم والتمتع بما جاء فيه من الوحي الإلهي، والعمل على تطبيق ما نزل فيه من أحكام، واتباع ما فيه من تشريعات، فهو شريعة الله لعباده، وهو الزاد والمعين الذي لا ينضب للغة العربية، ورغم هذا التأمين الرباني للعربية إلا أن البعض ما زال يُصر على العمل على هدم أركان العربية الفصحى من جذورها، بعضهم بقصد، وآخرون ربما بغير قصد، لكن النتيجة الكارثية كانت لغة عربية مسخ ليس فيها قاعدة نحوية واحدة صحيحة، حتى أنك لتلاحظ وبعين الأسف والحسرة كيف يكتب الكثيرون- بما فيهم الطبقة المثقفة والمتعلمة- اللغة بشكل خاطئ، فما عاد معظمهم يعرف الفرق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة، ناهيك عن الأخطاء الكارثية في الهمزة وقواعدها إلى غيرها من الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوب والصياغة... الخ.

### الدراسة الميدانية

شملت الدراسة بالإضافة إلى المحور النظري، المحور التطبيقي العملي المتمثل في استطلاع نخبة من الأكاديميين والمختصين في مجالي اللغة العربية والإعلام شملت ٥٠ عينةً من الجنسين، وقد تمحورت أسئلة الاستبانة حول واقع استخدام العربية الفصحى اليوم، وما الأسباب التي قد تحمل البعض للعدول من استخدام الفصحى لغيرها من لهجات أو لغات أجنبية، وهل هناك من علاقة بين العربية الفصحى وغيرها وما طبيعتها، وما هي أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه الفصحى اليوم، وسبل مواجهتها وكانت نتيجة الاستبانة كالتالي:

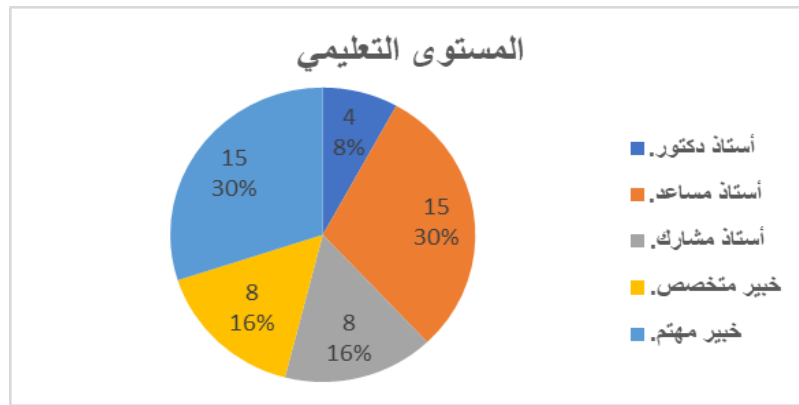
المبحوثين:

١. جنس



أظهرت نتائج الاستبيان الذي أجري على عينة من الخبراء والمتخصصين والمهتمين في مجال اللغة العربية أن نسبة مشاركة الذكور في الاستبيان كانت أعلى من الإناث، حيث كانت نسبة الذكور ٧٦% بينما نسبة الإناث ٢٤%، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية دون تحديد مسبقاً لنسبة كل فئة.

## ٢. المستوى التعليمي:

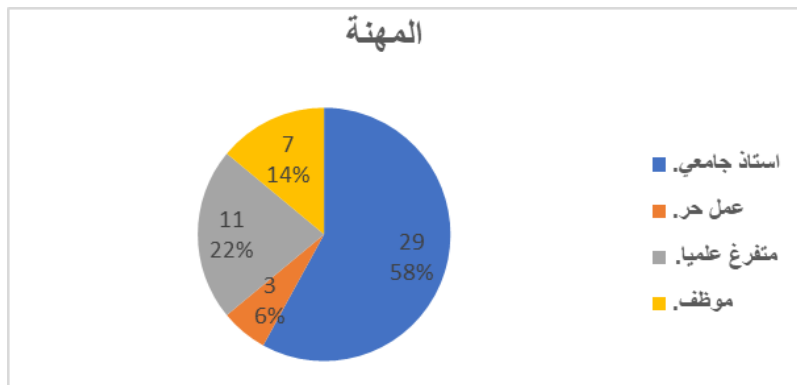


نتائج الاستبيان في الشكل أن المشاركين في الإلقاء تنوعت مستوياتهم التعليمية استاذ دكتور بنسبة ٨%،

تشير السابق بأرائهم بين

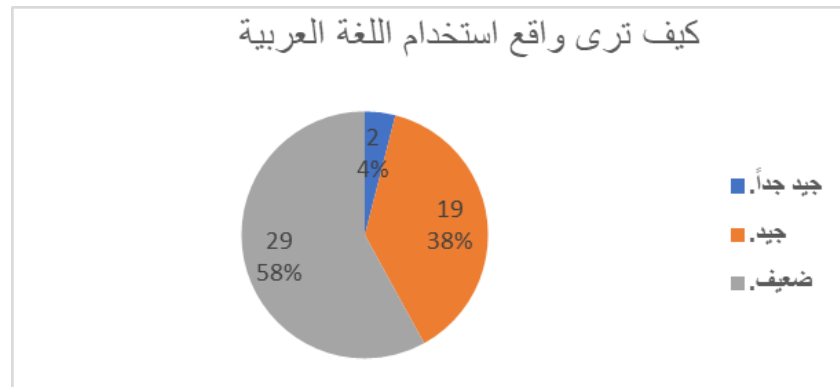
وأستاذ مساعد بنسبة ٣٠%، وأستاذ مشارك بنسبة ١٦%، وخبير متخصص بنسبة ١٦% أيضاً، وخبير مهتم بنسبة ٨%، وهذه النتيجة تشير إلى أن جميع المستويات التعليمية العليا شاركت برأيها في هذا الموضوع مما يعطي النتائج مصداقية أكثر ورأي أقرب للواقع.

## ٣. مهنة المبحوثين:



الشكل السابق يوضح مهنة عينة الدراسة التي تفاعلت مع موضوع الاستبيان حيث أظهرت النتائج أن أساتذة الجامعات كانت نسبتهم ٥٨ % وهذا يعطي دلالة كبيرة بأهمية معرفة هؤلاء النخبة من العلماء العاملين في الحقل التعليمي العالي كونهم الأقرب والأكثر ملامسةً للمشكلة البحثية المطروحة، بينما جاءت العينة من المتفرغين علمياً في المرتبة الثانية بنسبة ٢٢ %، يليها الموظفون بنسبة ١٤ %، ثم أصحاب الأعمال الحره بنسبة ٦ %.

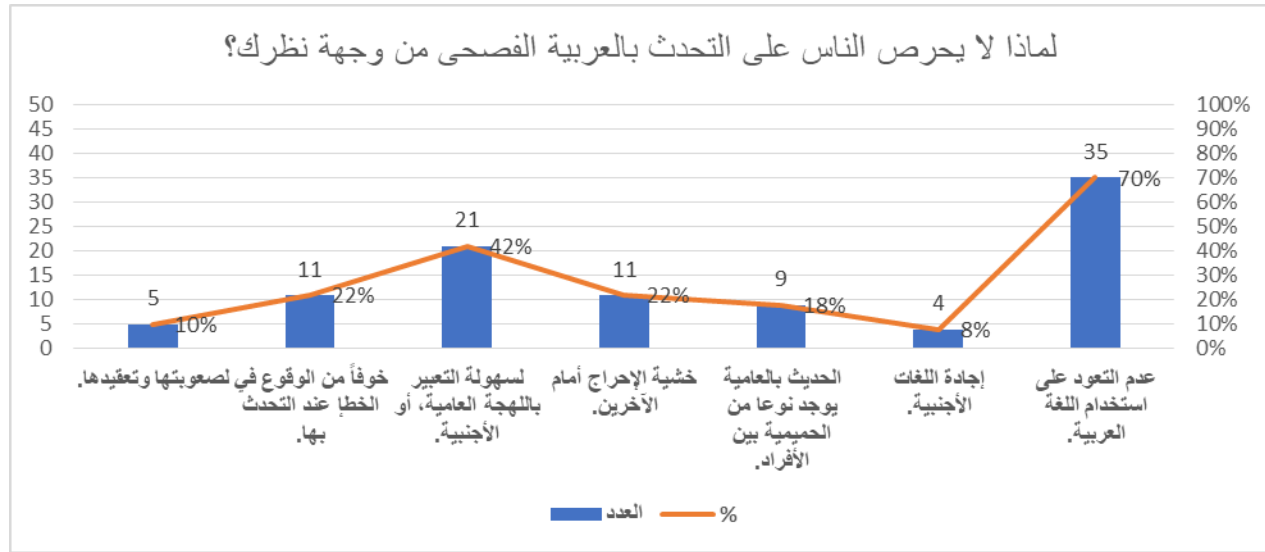
#### ٤. واقع استخدام اللغة العربية:



بسؤال الباحثين عن رأيهم لواقع اللغة العربية الحالي جاءت النتيجة على الشكل التالي:

- ٥٨ % يرون أن واقعها ضعيف.
- ٣٨ % يرون أن واقعها جيد.
- ٤ % يرون أن واقعها جيد جداً.

## ٥. سبب عدم حرص البعض على استخدام غير الفصحى:



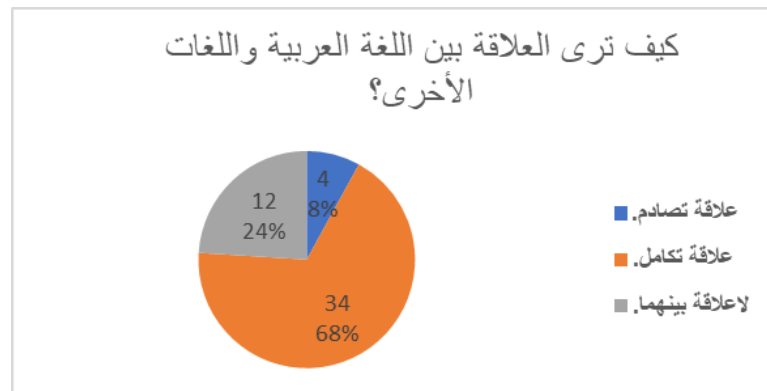
عند سؤال الباحثين عن سبب عدم حرص الناس على التحدث بالعربية الفصحى من وجهة نظرهم كانت الأسباب على النحو التالي:

- ٧٠% منهم يرى أن السبب يعود لعدم التعود على استخدام الفصحى.
- ٤٢% من الباحثين يرى أن السبب يرجع لسهولة التعبير باللهجة العامية أو الأجنبية.
- ويرى ٢٢% أن السبب يرجع لخشية الإحراج من التحدث أمام الآخرين.
- ١٨% يعيد السبب إلى أن الحديث بالعامية يوجد نوعاً من الحميمية بين الأفراد، ثم أتت بقية الأسباب بنسب مختلفة.

وفي هذه النتيجة إشارة تحذير من خبراء اللغة العربية من أن العربية الفصحى قد تتعرض لأزمة غير مسبوقه بسبب عدم استخدامها في الحياة العامة وذلك بسبب استهتار الناطقين بها وعدم اكتراثهم بخطورة هذا الإهمال.

## ٦. طبيعة العلاقة بين اللغة العربية واللغات

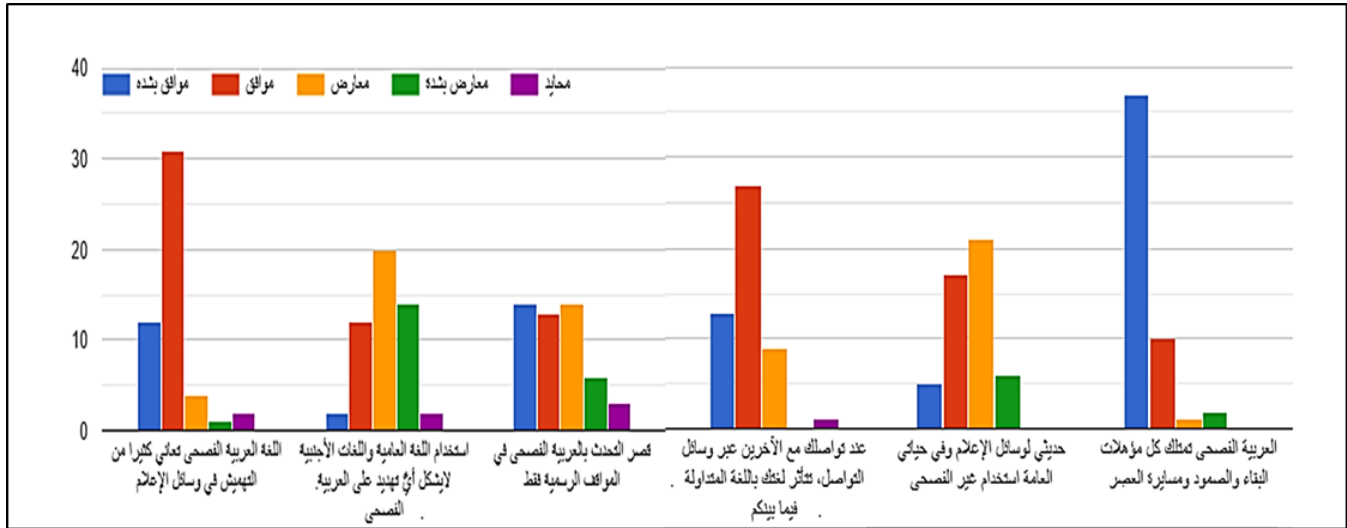
اللغات:



وغيرها من

يشير المبحوثون عند سؤالهم عن العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى إلى أن علاقة التكامل هي الأكثر حضوراً بين الأراء بنسبة ٦٨%، تليها من يرى أنه لا علاقة بينهما بنسبة ٢٤%، ثم من يرى أن العلاقة هي علاقة تصادم بنسبة ٨%، وفي ذلك إشارة إلى أن اللغات جميعها تكمل بعضها بعضاً دون إلغاء لغةٍ لأخرى، وهذا يعود في أغلب الأحيان إلى ظروف الحياة العصرية التي تتطلب استخدام أكثر من لغة في موقف واحد.

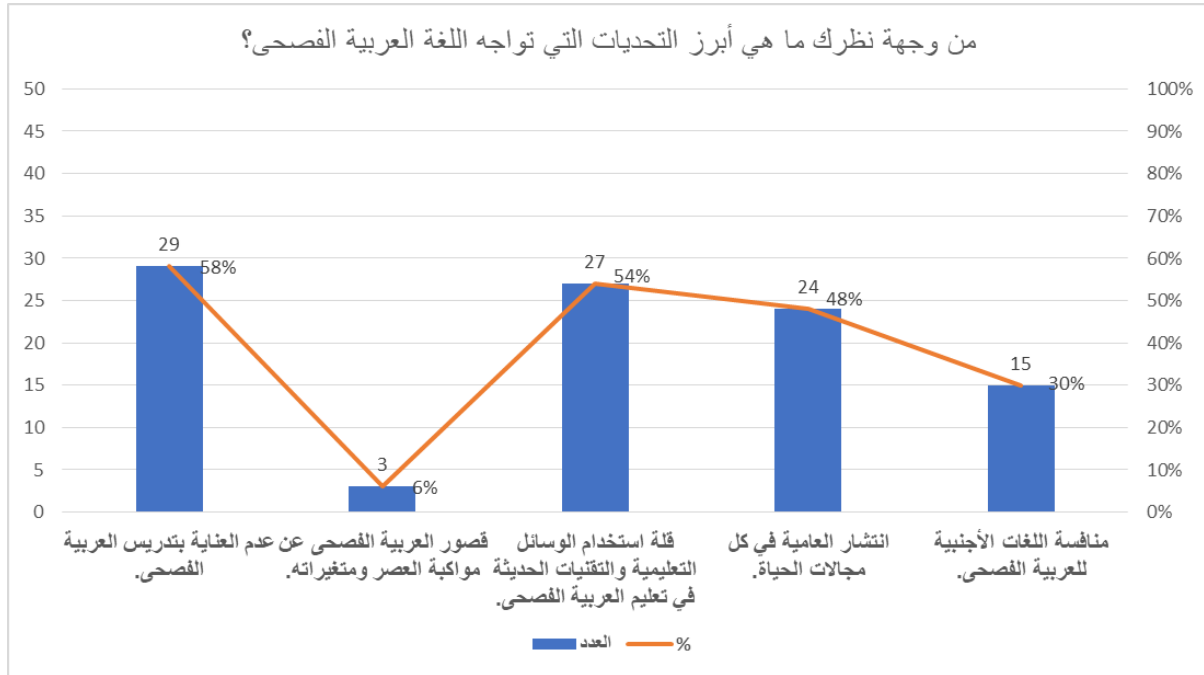
#### ٧. رأي الخبراء والمختصين حول جملة من القضايا اللغوية المتداولة:



الخبراء المتخصصون في هذا الشكل يرون وبشدة أن اللغة العربية الفصحى تمتلك كل مقومات البقاء والصمود أمام أي تحديات تواجهها، كما يرى الباحثون والمهتمون أن الفصحى لا تزال تعاني الكثير من التهميش من قبل أبنائها، ويتمثل ذلك بعدم استخدامها في حياتهم اليومية وفي وسائلهم الإعلامية، كما يرى المبحوثون ضرورة الاستخدام المتواصل للغة العربية في حياتنا اليومية وفي مراسلاتنا وأعمالنا مما يعزز من حضور وتكريس لغتنا كلغة هوية ووطن، إضافة إلى أنهم يوافقون على أن اللغات الأخرى لا تمثل أي تهديد على اللغة العربية بل أن الفرد يزداد اعتزازاً بلغته وهويته أمام اللغات الأخرى.



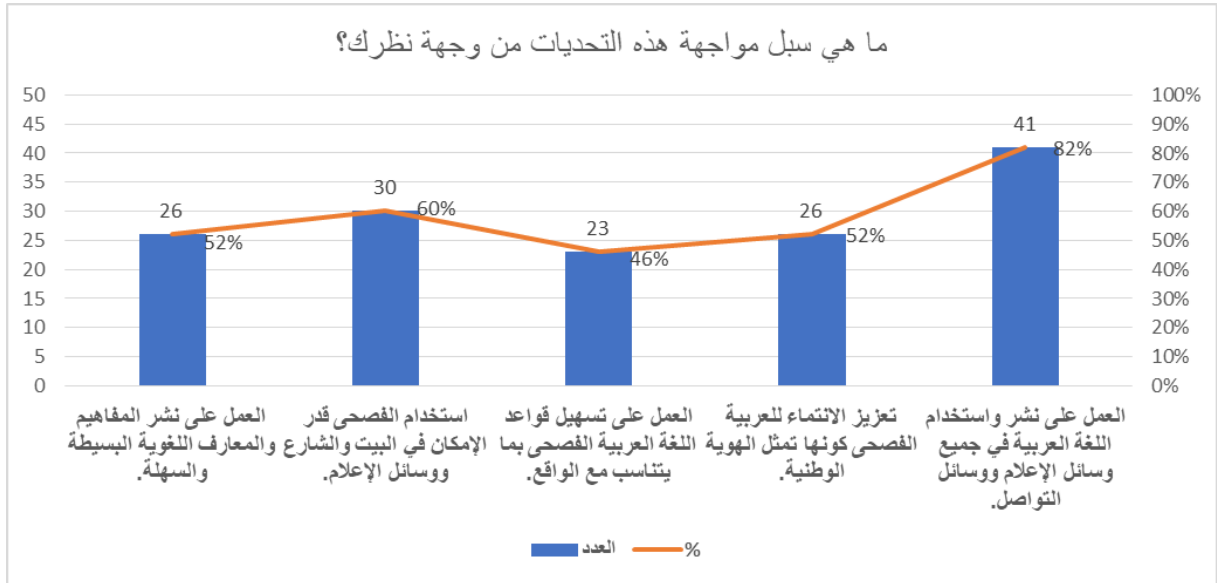
## ٨. أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه العربية الفصحى:



بالنسبة لأبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية يرى المتخصصون والأكاديميون من المبحوثين أن أبرز هذه التحديات تتمثل بالتالي:

- عدم العناية بتدريس اللغة العربية الفصحى حيث كانت نسبة من يرى ذلك ٥٨%
- قلة استخدام الوسائل التعليمية والتقنية في تعليم اللغة العربية جاءت بنسبة ٥٤%
- انتشار العامية في كل مجالات الحياة بنسبة ٤٨%
- منافسة اللغات الأجنبية للعربية الفصحى بنسبة ٣٠%
- قصور العربية الفصحى عن مواكبة العصر بنسبة ٦%

وهذه النتيجة تلقي باللوم الكبير إلى عدم العناية بتقديم العربية الفصحى لدارستها كلغة حضارية، والتي يجب أن تُقدّم بأساليب متطورة وحديثة، وهذا بدوره يتطلب إعادة تأهيل معلمي اللغة العربية، وتطوير المناهج والطرق الحديثة في تعليم اللغة العربية.



#### ٩. سبل مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه العربية الفصحى:

أوضح المبحوثون من خلال نتائج التحليل مجموعة من الحلول والطرق لمواجهة التحديات التي تقف أمام اللغة العربية وهي:

- ٨٢% من المبحوثين يرون أن العمل على نشر واستخدام الفصحى في جميع وسائل الإعلام ووسائل التواصل هو من أبرز الطرق لمواجهة هذه التحديات، وهذه النسبة تحيل المسؤولية على وسائل الإعلام كونها الوسيلة الأكثر حضوراً وانتشاراً بين الجمهور في عملية الاستخدام سواءً من حيث المشاهدة أو الاستماع أو القراءة.
  - ٦٠% يرى أن استخدام العربية الفصحى في كل مكان هو الأنسب لمواجهة التحديات، وهي في حقيقة الأمر مسؤولية كل فرد فينا بأن عليه تعويد نفسه على الحديث بالفصحى في البيت و الشارع ومكان العمل قدر الإمكان.
  - ٥٢% يرون أن تعزيز الانتماء للعربية الفصحى، والعمل على نشر المفاهيم والمعارف اللغوية السهلة تُعد من أبرز الطرق لمواجهة التحديات.
- وأياً كانت الطرق والأساليب فالجميع مدعوون للعمل معاً من أجل الحفاظ على العربية الفصحى والارتقاء بها ونشرها بين الناس.

## الخلاصة

تواجه اليوم اللغة العربية الفصحى الكثير من التحديات التي فرضت نفسها على الواقع اللغوي كتابةً ونطقاً، وقد ساعد على بروز هذه التحديات: الثورة المعلوماتية بمختلف صنوفها، وكذا الإعلام بشقيه القديم والحديث، وقد عكست هذه التحديات نفسها على العربية الفصحى، وكان الطابع السلبي هو الغالب عليها، مما يستدعي الاستنفار من القائمين والمهتمين لمواجهة هذا الخطر المحقق بلغة الضاد، وما هذا المقال إلا إسهاماً من الباحث في هذا الاتجاه، حيث قام باستعراض مجموعة التحديات التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحالي مع الإشارة إلى أبرز المعالجات والحلول التي يمكن القيام بها لمواجهة هذه التحديات، وقد قام الباحث كذلك بعرض هذه الفكرة على مجموعة من المهتمين والأكاديميين من خلال استبانةٍ مركزةٍ حول هذه القضية وتبعاتها ليخلص البحث إلى مجموعه من النتائج تمثلت بظهور نسبةٍ كبيرةٍ من المبحوثين تتمثل بـ ٥٨% يرون أن واقع العربية الفصحى في الوقت الحالي ضعيف، بينما رأت نسبة قليلة جداً لا تتجاوز ٤% أن واقعها جيد جداً، وهذا بدوره يظهر مدى القلق الذي ينتاب هذه النخب على مستقبل العربية الفصحى، وأكدت النتائج أن ٧٠% من المبحوثين يرجعون سبب عدم حرصهم على التحدث بالعربية الفصحى إلى عدم التعود على استخدامها، بينما يرجع ١٨% منهم السبب إلى أن الحديث بالعامية يوجد نوعاً من الحميمية بين الأفراد، كما يرى الخبراء والمهتمون أن اللغة العربية الفصحى تمتلك كل مقومات البقاء والصمود أمام أيِّ تحدياتٍ قد تكون، على الرغم من حالات العقوق والتهميش التي تعانيها من قبل أبنائها، وأوضحت الدراسة وبنسبة ٥٨% أن من أبرز التحديات التي تواجه العربية الفصحى هي عدم إيلائها العناية الكاملة لتدريسها من قبل الجهات الرسمية، في حين يرى ٥٤% قلة استخدام الوسائل التعليمية في عملية تدريسها هي التحدي المائل، وترى نسبة ٤٨% انتشار العامية هي التحدي الأبرز، وترى نسبة ٣٠% منافسة ومزاحمة اللغات الأجنبية هي التحدي القائم، و٦% ترى أن التحديات تتمثل في قصورها عن مواكبة العصر، وهي بمجملها تحديات قائمة يراها المبحوثون لكن بنسبٍ متفاوتةٍ وجميعها تستدعي معالجتها حتى لا تستفحل ويصعب الوقوف أمامها والحد من خطرها.

## المراجع

القرآن الكريم.

الترمذي. محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك السلمي. (٢٠٠٦). الجامع الصحيح. الرياض: المكتبة الإسلامية.

كنعان، أحمد علي. (٢٠١٢). اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل معالجتها، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية. بيروت.

قاسم، رياض محمود والفراي، عبد الحميد. (٢٠٠٧). التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها. بحث مقدم إلى مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة. الجامعة الاسلامية.

بوزيفي، وهبة. (٢٠١٠). واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت، دراسة وصفية تحليلية لمواقع الكترونية عربية. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية والإعلام. جامعة الجزائر.

حمدي، محمد الفاتح. (٢٠١٢). واقع استخدام اللغة العربية في ظل استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في نظر الشباب الجامعي الجزائري. المؤتمر الدولي للغة العربية ومواكبة العصر، المدينة المنورة.

إبراهيم، محمد ضياء الدين خليل. (٢٠١٧). اللغة العربية والتحديات المعاصرة. الجزائر: مجلة الذاكرة، العدد ٩.

بيجطان، محمد. (٢٠١١). اللغة العربية في مهب التغريب. صحيفة البيان. دبي.

الطنطاوي، وليد علي. (د.ت) إزدواجية الخطاب اللغوي. ماليزيا. جامعة المدينة.

وحيد، عبد القادر. (٢٠١٦). غربة الضاد في بلاد العرب. الكويت. مجلة البيان. العدد ٣٤٧.

صحيفة الخليج الإماراتية. (٢٠١٢). العدد ١٧٠. لغتنا العربية تعاني تراحم الأجنبية وهوانها على أهلها.

التويجري، عبد العزيز بن عثمان. (٢٠١٣). حاضر اللغة العربية. المغرب: مطبعة الإيسيسكو.

أبو عرجة، تيسير (٢٠١٣). اللغة في الخطاب الإعلامي. الأردن: جامعة البترا.

مقادر، عبد القادر. (٢٠١٤). واقع اللغة العربية في المدارس التعليمية. الجزائر: جامعة ورفلة.

حسين. محمد محمد. (١٩٨٤). الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحارثي، ساعد العراي. (د.ت) مسئولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية. المجلة العربية.

عبدالحليم، محي الدين. (١٩٩٨). العربية في الإعلام. الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة. القاهرة: دار الشعب.

مرتاض، عبد الملك. (٢٠٠٠). التعددية اللغوية فح جديد لتمزيق الهوية الوطنية. مجلة العربي. العدد: ٥٠٠.

خليل، محمد ضياء الدين. (٢٠١٧). اللغة العربية والتحديات المعاصرة. مجلة الذاكرة. العدد ٩. الجزائر: مخبر التراث اللغوي والأدبي.

العمار، ندى عبود. (٢٠١٤). وسائل الإعلام ودورها في الحفاظ على اللغة العربية. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للمجلس الدولي للغة العربية. الإمارات.

العبادي، عدي بن زيد. (د.ت). ديوان. تحقيق: محمد جبار المعبيد. وزارة الثقافة والإرشاد. سلسلة كتب التراث (٢)

منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية الوسيط.

<http://www.arabia.com/vb/showthread.php?p=37384>

